متلازمةُ ما بعد استئصال المرارة (Post-cholecystectomy syndrome)) أو اختصاراً PCS، هي مجموعةٌ من الأعراض الهضمية المتنوعة التي تنكُس أو تستمرُّ بعد استئصال المرارة، وعلى الرغم من ذلك فالمصطلحُ غيرُ دقيق لأنَّه يشمَل بعضَ الاضطراباتِ الهضمية التي قد لا تتعلَّقُ باستئصال المرارة. قد تبدأ الأعراضُ باكراً في المدة التي تلي العملية ويكون السببُ عادةً عدمَ اكتمال العمل الجراحي (أي بقاءُ حَصَياتٍ في أحد أجزاء الشجرة الصفراوية) أو مضاعفاتِ العمل الجراحي كإصابة القناة الصفراوية و/أو تسرب الصفراء، أما البدايةُ المتأخرةُ للأعراض فتنتجُ عادةً عن التضيُّقات الالتهابية النُدْبية أو نُكْس الحَصَيات أو تطوُّر خلل في الحركية الصفراوية.

الآلية المرضية:
يُعتقد أنَّ سببَ تطوُّر متلازمة ما بعد استئصال المرارة هو خللُ جريان الصفراء التالي لإزالة المرارة، والصفراء هي السائلُ الذي ينتجه الكبدُ ويُخزَّن في المرارة ويعمل على تسهيل عملية هضم الدُّسم وامتصاصها.
يُمكن تمييزُ نوعين أساسيين من الاضطرابات المشاهَدة: ينتج الأول عن زيادة معدل جريان الصفراء في السبيل الهضمي العلوي وما يليه من التهاب المعدة أو المري بسبب الفعل التخريشي للصفراء، أما النوع

الثاني فأعراضُه مرتبطةٌ بالسبيل الهضمي السفلي إذ قد يُلاحظ تطوُّرُ ألمٍ بطني ماغصٍ وإسهالات.

الأعراض:
كما أشرنا سابقاً، قد تظهر لدى مرضى هذه المتلازمة مجموعةٌ واسعةٌ من الأعراض؛ إذ يحدثُ المغصُ لدى 93% من المرضى، بينما يحدث الألم لدى 76% منهم، واليرقان لدى 24%، بينما يعاني الحمى حوالي 38% من المرضى، ويعاني الإسهالَ أو الغثيان 36%، ويُلاحظ وجودُ النفخة أو الغازات لدى 14% من المرضى.

الفحوص المتممة:
تتضمن الفحوص المهمة في التشخيص:
- بعضُ الفحوص الدموية الأساسية.
- يمكن اللجوءُ أيضاً إلى عدد من الاستقصاءات الشعاعية والتنظيرية لتقييم السبيل الهضمي العلوي والسفلي، وكذلك لنفي وجود مصادرَ أخرى لأعراضٍ قد تكون قلبيةَ المنشأ أو رئويةَ المنشأ.

العلاج:
- لمتلازمة ما بعد استئصال المرارة تشخيصٌ مؤقتٌ عادةً؛ إذ يُحدَّدُ تشخيصٌ عضوي أو وظيفي بعد الفحوص والتحاليل السابقة ويُقرَّرُ العلاجُ الذي قد يكون دوائياً أو جراحياً بناءً على التشخيص.
- يُمكن أن توفّرَ مضاداتُ الحموضة الراحةَ للمرضى المصابين بالقَلَس المعدي المريئي أو التهاب المعدة.
- يجب توجيه الجراحة كذلك تبعاً للتشخيص، وتُعدُّ الجراحةُ الاستكشافية آخرَ الحلول عند عدمِ معرفة السبب، ومن الإجراءاتِ الجراحية الناجحة التي تحمل قيمةً تشخيصيةً وعلاجيةً التصويرُ الراجعُ للطرق الصفراوية ERCP)) ويعتمد هذا التصوير على تقييم الشجرة الصفراوية ويُستفاد منه في التشخيص والعلاج.

إذاً فمتلازمةُ ما بعد استئصال المرارة هي مجموعةٌ من الأعراض الهضمية المتنوعة التي تنكُس أو تستمرُّ بعد استئصال المرارة وقد تظهر هذه الأعراض في السبيلين الهضميين العلوي أو السفلي، أما علاجها فدوائيٌّ أو جراحيٌّ تبعاً للتشخيص. ختاماً، نتمنى لكم السلامة ونذكر بضرورة مراجعة الطبيب عند ظهور أي عارض.

المصادر:
http://syr-res.com/?31b9
http://syr-res.com/?31ba
http://syr-res.com/?31bb
http://syr-res.com/?31bc

المساهمون في المقال :

إعداد: Salim Ali

تدقيق علمي: Dea Massaad

تدقيق لغوي: Sausan Mahrez

تعديل الصورة: Marwa Fattal

صوت: Zaina Natour